كتاب المحبة والرضا

وفيه بابان :

الباب الأول

في المحبة

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ (1).

محبة الله للعبيد: إرادة تقريبهم وإكرامهم وتوليتهم بعنايته في جميع أحوالهم، فمن أحبه الله تعالى عامله بلطفه وجاد بإحسانه، وفتح عليه ما لم يبلغه أمله ولم يدركه كده وعلمه.

ومحبة العبد لله تعالى: تعلق القلب بذكره ودوام الشغف والتنعم بمناجاته والتلذذ بخدمته وصدق الشوق إليه والاكتفاء به عن كل ما سواه.

وَقَالَ رَسُولُ الله عليه وسلم: «**لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما**» (2).

وسأل رجل النبي ﷺ عن الساعة فقال: «**ما أعددت لها؟**». قال: ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صوم، إلا أني أحب الله ورسوله. فقال رسول الله ﷺ: «**المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت**» فما فرح المسلمون بعد

---

(1) سورة المائدة، الآية: 54.

(2) من حديث أنس: أخرجه الطيالسى (ص 264، رقم 1959)، وأحمد (3/ 103، رقم 12021)، والبخارى (1/ 14، رقم 16)، ومسلم (1/ 66، رقم 43)، والترمذى (5/ 15، رقم 2624)، وقال: حسن صحيح. والنسائى فى الكبرى (6/ 527، رقم 11718)، وابن ماجه (2/ 1338، رقم 4033)، وابن حبان (1/ 474، رقم 238).

ومن حديث أبى أمامة: أخرجه الطبرانى (8/ 262، رقم 8019)، قال الهيثمى (55/1): فيه فضال ابن جبير لا يحل الاحتجاج به.

الإسلام فرحهم بها [1].

وروي أن ملك الموت جاء إلى الخليل ـ عليهما السلام ـ ليقبض روحه فقال

(1) من حديث أنس : أخرجه ابن أبى شيبة (7/ 503، رقم 37561) ، وأحمد (3/ 104، رقم 12032) ، والبخارى (5/ 2283، رقم 5819) ، ومسلم (4/ 2032، رقم 2639) ، وأبو داود (4/ 333، رقم 5127) ، والترمذى (4/ 595، رقم 2385) وقال : صحيح . وأخرجه أيضًا : عبد بن حميد (ص 377، رقم 1265) ، وأبو يعلى (5/ 270، رقم 2888) ، وابن حبان (1/ 308، رقم 105) ، والطبرانى فى الأوسط (7/ 267، رقم 7465) ، وفى الصغير (1/ 109، رقم 154) .
ومن حديث عبد الله بن مسعود : أخرجه البخارى (5/ 2283، رقم 5816) ، ومسلم (4/ 2034، رقم 2640) . وأخرجه أيضًا : الطبرانى (10/ 12، رقم 9781) .
ومن حديث أبى ذر : أخرجه أيضًا : الدارمى (2/ 414، رقم 2787) .
ومن حديث جابر : أخرجه عبد بن حميد (ص 321، رقم 1054) . وأخرجه أيضًا : الحارث كما فى بغية الباحث (2/ 990، رقم 1106) .
ومن حديث أبى موسى : أخرجه أحمد (4/ 395، رقم 19544) ، والبخارى (5/ 2283، رقم 5818) . وأخرجه أيضًا : ابن حبان (2/ 316، رقم 557) ، والطبرانى فى الأوسط (6/ 91، رقم 5893) .
ومن حديث عروة بن مضرس : أخرجه الطبرانى (17/ 154، رقم 395) . وأخرجه أيضًا : ابن قانع (264/2) ، والطبرانى فى الأوسط (2/ 352، رقم 2206) ، وفى الصغير (1/ 57، رقم 59) . قال الهيثمى (281/10) : رجاله رجال الصحيح غير زيد بن الحريش وهو ثقة .
ومن حديث صفوان بن عسال : أخرجه الطيالسى (ص 160، رقم 1167) ، وأحمد (4/ 239، رقم 18116) ، والترمذى (4/ 596، رقم 2387) وقال : حسن صحيح . والطبرانى (8/ 58، رقم 7358) ، والضياء (8/ 33، رقم 26) . وأخرجه أيضًا : النسائى فى الكبرى (6/ 344، رقم 11178) ، والطبرانى فى الأوسط (4/ 42، رقم 3563) .
ومن حديث صفوان بن قدامة : أخرجه ابن قانع (15/2) ، والطبرانى كما فى مجمع الزوائد (10/ 281) قال الهيثمى : فيه مسلم بن كيسان الملائى ، وهو ضعيف . والضياء (8/ 48، رقم 39) .
ومن حديث عبد الرحمن بن صفوان : أخرجه الطبرانى فى الكبير كما فى مجمع الزوائد (10/ 281) . وأخرجه أيضًا : فى الأوسط (2/ 286، رقم 2001) ، وفى الصغير (1/ 98، رقم 133) . قال الهيثمى (281/10) : فيه موسى بن ميمون المرائى وهو ضعيف .
ومن حديث معاذ : أخرجه الطبرانى (20/ 74، رقم 138) قال الهيثمى (281/10) : فيه الخصيب بن جحدر وهو كذاب .

له : هل رأيت خليلا يميت خليله؟ فأوحى الله إليه : هل رأيت حبيبا يكره لقاء حبيبه؟ فقال : يا ملك الموت اقبض .

وقال أبو بكر الصديق ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ : من ذاق من خالص محبة الله شغله ذلك عن طلب الدنيا ، وأوحشه عن جميع البشر .

وقال عمر ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ : نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ مقبلا وعليه إهاب كبش قد تمنطق به ، فقال عليه السلام : «**انظروا إلى هذا الرجل نور الله قلبه لقد رأيته بين أبويه يغذوانه بأطيب الطعام والشراب فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون**» [1].

وقال الحسين : من عرف ربه أحبه ، ومن عرف الدنيا زهد فيها ، والمؤمن لا يلهو حتى يغفل وإذا تفكر حزن .

وقال أبو سليمان الداراني : إن مِن خلْق الله تعالى خلقا ما يشغلهم الجنان وما فيها من النعيم عنه ، فكيف يشغلون عنه بالدنيا؟

وعن سري السقطي ـ رَضِيَ الله عَنْهُ ـ قال : تدعى الأمم بأنبيائه ـ عليهم السلام ـ فيقال : يا أمة موسى ، ويا أمة عيسى ، ويا أمة محمد غير المحبين لله ، فإنهم ينادون : يا أولياء الله ، تعالوا هلموا إلى الله سبحانه وتعالى ، فتكاد قلوبهم تنخلع فرحا .

وقال يحيى بن معاذ : عفوه يستغرق الذنوب فكيف رضوانه؟ ورضوانه يستغرق الآمال فكيف حبه؟ وحبه يدهش العقول فكيف وده؟ ووده ينسي ما دونه فكيف لطفه؟

---

(1) من حديث عمر : أخرجه أبو نعيم فى الحلية (108/1) . وأخرجه أيضًا : البيهقى فى شعب الإيمان (5/ 160 رقم 6189) .

ومن حديث ابن عمر : أخرجه ابن عساكر من طريق البيهقى (333/36) .

الباب الثاني

في الرضا

قال رسول الله ﷺ : «**إذا أراد الله بعبد خيرا أرضاه بما قسم له**» [1].

وقال ﷺ : «**من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل**» [2].

وقال ﷺ : «إذا أحب الله عبدا ابتلاه فإن صبر اجتباه وإن رضي اصطفاه» [3].

وقال ﷺ : «**إذا كان يوم القيامة أنبت الله لطائفة من أمتي أجنحة فيطيرون من قبورهم إلى الجنان ، يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاءوا ، فتقول لهم الملائكة : هل رأيتم الحساب؟ فيقولون : ما رأينا حسابا . فيقولون : هل جزتم الصراط . فيقولون ما رأينا صراطا؟ فيقولون : هل رأيتم جهنم؟ فيقولون : ما رأينا شيئا فتقول الملائكة : من أي أمة أنتم؟ فيقولون : من أمة محمد ﷺ فيقولون : نشدناكم الله تعالى حدثونا ما كانت أعمالكم في الدنيا . فيقولون : خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون : وما هما؟ فيقولون : كنا إذا خلونا نستحي أن نعصيه ونرضى بالقليل مما قسم لنا فتقول الملائكة : فحق لكم هذا**» [4].

---

(1) أخرجه الديلمي (1/ 244، رقم 946) .

(2) أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (7/ 204، رقم 10003) .

(3) من حديث أبى هريرة : أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (7/ 145، رقم 9788) ، والديلمى (1/ 251، رقم 970) . وأخرجه أيضًا : هناد (1/ 239، رقم 405) ، وابن حبان فى الضعفاء (3/ 122، ترجمة 1214 يحيى بن عبيد الله بن موهب التيمى القرشى) وقال : يروى عن أبيه ما لا أصل له .
ومن حديث ابن مسعود الموقوف : أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان (7/ 145، رقم 9786) .

(4) ذكره في إحياء علوم الدين 3/ 436. قال العراقي : رواه ابن حبان في الضعفاء وأبو عبد الرحمن=

وقال ﷺ: «**أعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم وإلا فلا**»[1].

وأوحى الله إلى داود ـ عليه السلام ـ يا داود، إنك لن تلقاني بعمل هو أرضى لي عنك ولا أحط لوزرك من الرضا بقضائي.

وقال علقمة في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[2]. قال: هي المصيبة تصيب الرجل فيعلم أنها من عند الله فيسلم إليها ويرضى.

وقال أبو معاوية الأسود ـ رَحِمَهُ الله ـ في قوله: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾[3]: الرضا والقناعة.

=السلمى من حديث أنس مع اختلاف وفيه حميد بن على القيسى.

(1) أخرجه الديلمى (5/ 291، رقم 8216).

(2) سورة التغابن، الآية: 11.

(3) سورة النحل، الآية: 97.

حكايات

الأولى: عن مسروق[1] قال: كان رجل بالبادية له: كلب وديك وحمار، فالديك يوقظهم إلى الصلاة، والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل خباءهم، والكلب يحرسهم، فجاء الثعلب فأخذ الديك فحزنوا، قال الرجل: عسى أن يكون خيرا. ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فحزنوا، فقال الرجل: عسى أن يكون خيرا. ثم أصيب الكلب فقال الرجل: عسى أن يكون خيرا، وأصبحوا ذات يوم فنظروا، فإذا قد سبي من حولهم وبقوا هم، وإنما أخذ أولئك بما كان عندهم من الصوت والجلبة، ولم ولم يكن عند أولئك شيء يجلب قد ذهب كلبهم وحمارهم وديكهم.

الثانية: عن سعيد بن المسيب[2] ـ رَحِمَهُ الله ـ قال: قال لقمان لابنه: يا بني لا ينزلن بك أمر رضيته أو كرهته إلا جعلت في الضمير أن ذلك خير لك،

(1) هو: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة: تابعي ثقة، من أهل اليمن. قدم المدينة في أيام أبي بكر. وسكن الكوفة. وشهد حروب علي. وكان أعلم بالفتيا من شريح، وشريح أبصر منه بالقضاء، سُرق وهو صغير، فسمي مسروقا. ولقي عمر بن الخطاب، فقال له، ما اسمك؟ قال: مسروق بن الأجدع، فقال عمر: إن الاجدع شيطان، بل أنت ابن عبد الرحمن، فكان يعرف بذلك. ترجمته في: طبقات ابن سعد 6/ 76، طبقات خليفة (1066)، تاريخ البخاري 8/ 35، المعارف 432، الجرح والتعديل القسم الاول من المجلد الرابع 396، الحلية 2/ 95، تاريخ بغداد 13/ 232، طبقات الشيرازي 79، تاريخ ابن عساكر 207/16 ب، أسد الغابة 4/ 354، تهذيب الأسماء واللغات القسم الاول من الجزء الثاني 88، طبقات الحفاظ للسيوطي ص 14، شذرات الذهب 1/ 71.

(2) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب القرشى، أبو محمد المدنى المخزومى، سيد التابعين على الإطلاق، وفاته سنة 94 هـ. ترجمته فى طبقات ابن سعد 5/ 119، وحلية الأولياء 2/ 161، وطبقات الفقهاء صـ57 وسير أعلام النبلاء 4/ 217.

قال : أما هذه فلا أقدر أن أعطيكها دون أن أعلم ما قلت إنه كما قلت . قال : يا بني ، فإن الله قد بعث نبينا هلم حتى نأتيه فعنده بيان ما قلت لك . قال : فاذهب بنا إليه ، فخرج على حمار وابنه على حمار وتزودا ما يصلحهما ، ثم سارا أياما وليالي حتى تلقاهما مفازة ، فأخذا أهبتهما ودخلاها فسارا ما شاء الله أن يسيرا حتى تعالى النهار واشتد الحر ونفد الماء والزاد ، فاستبطآ حماريهما ، فنزلا يمشيان فبينما هما كذلك إذ نظر لقمان أمامه فإذا هو بسواد ودخان فقال في نفسه : السواد شجر والدخان عمران وناس ، فبينما هما كذلك يشتدان إذ وطئ ابن لقمان على عظم على الطريق ، فدخل في باطن قدمه حتى ظهر من أعلاها ، فخر مغشيا عليه فحانت من لقمان التفاتة ، فإذا هو بابنه صريع فوثب إليه ، فضمه إلى صدره واستخرج العظم بأسنانه وشق عمامته وعصب بها رجله ، ثم نظر إلى وجه ابنه فذرفت عيناه فقطرت قطرة من دموعه على خد الغلام ، فانتبه لها فنظر إلى أبيه يبكي ، فقال : يا أبت ، تقول : هذا خير لي! فكيف ذلك وأنت تبكي ، وقد نفد الماء والطعام وبقيت أنا وأنت في هذا المكان؟ قال : أما بكائي يا بني فوددت أني افتديتك بجميع حظي من الدنيا لأني والد وفي رقة الوالد ، وأما قولك كيف يكون هذا خيرا لي فلعل ما صرف عنك أعظم مما ابتليت به فبينما هو يحاوره إذ نظر لقمان فلم ير الدخان والسواد فقال في نفسه : لم أر شيئا . ثم قال : قد رأيت ولكن لعله أن يكون قد أحدث ربي بما رأيت شيئا فبينما هو يتفكر في ذلك إذ نظر فإذا هو بشخص قد أقبل على فرس أبلق عليه ثياب بيض يمسح الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه قريبا فتوارى عنه ثم صاح به فقال أنت لقمان؟ قال : نعم قال ما قال لك ابنك هذا السفيه؟ قال : يا عبد الله ، من أنت؟ أسمع كلامك ولا أرى شخصك! قال : أنا جبريل لا يراني إلا ملك مقرب ، أو نبي مرسل ، فلولا ذلك لرأيتني فما قال لك ابنك هذا السفيه؟ قال : أما علمت ذلك؟ فقال جبرائيل : ما لي من أمركما علم إلا أن حفظتكما ، أتوني

وقد أمرني ربي تعالى بخسف هذه المدينة وما فيها وما يليها، فأخبروني أنكما تريدان هذه المدينة، فدعوت ربي أن يحبسكما عني بما شاء فحبسكما عني بما ابتلى به ابنك، ولولا ذلك لخسف بكما مع من خسف به، ثم مسح جبريل عليه السلام يده على قدم ابنه فاستوى قائما، ومسح يده على الذي كان فيه الطعام فامتلأ طعاما ومسح على الذي كان فيه الماء فامتلأ ماء ثم حملهما وحماريهما فرحل بهما كما يرحل الطير فإذا هما في الدار التي خرجا منها بعد أيام وليال.

الثالثة: قال ابن الجوزي في **روضة المشتاق**: قيل: أصابت عابدا من بني إسرائيل قرحة، وكان قد زل زلة ونسيها، فأظهر التبرم والشكوى، فوقع بين يديه طائر مكتوب على ظهره: يا عبد السوء تنسى زلتك وتذكر علتك، تركت عظيم فضلي وعطائي، وذكرت يسيرا إذنًا لك من بلائي، أما علمت أني كتبت في لوحي قبل خلقي لأرضي وسمائي: أنا الله لا إله إلا أنا محمد رسولي، من رضي بقضائي وصبر على بلائي وشكر لي نعمائي كتبته من أوليائي، ومن لم يرض بقضائي ولم يشكر لي نعمائي ولم يصبر على بلائي، فليخرج من تحت سمائي، وليطلب ربا سواي؟ فخر الرجل ساجدا على وجهه وهو يقول: يا من له الفضل والجود أتوب إليك ولا أعود فهتف به هاتف من جانب البيت ارفع رأسك فقد غفر لك والزم أدب العبيد فللمولى أن يفعل بخلقه ما يريد.

الرابعة: قال ابن الجوزي في **روضة المشتاق**: أيضا روي أن رجلا من بني إسرائيل تعبد سبعمائة سنة، فأوحى الله تعالى إلى دانيال ـ عليه السلام ـ أن قل لعبدي المطيل للعبادة: تعبد ما شئت فأنت من أهل النار. فلما بلّغه دانيال ذلك القول من ربه قال: مرحبا بحكم ربي وصبرا على قضائه، ثم سجد وقال: إلهي وسيدي عبدتك سبعمائة سنة وأنا أظن أن لا يزن مقداري عندك قليلا ولا كثيرا، فإني إذن أصلح لنارك وعقوبتك ما زادني إلا حبا وتلهفا، فأوحى الله تعالى إليه ـ

أي إلى دانيال ـ أن قل لعبدي المستحق للموالاة والرضا: رضيت مني بأصعب حكم وقضاء، وعزتي وجلالي لو ملأت ذنوبك الأرض والسماء لغفرتها لك.

قصة الذبيح عليه السلام

اختلف العلماء من المسلمين بعد اتفاق أهل الكتابين على أنه إسحاق فقال قوم هو إسحاق وقال آخرون : هو إسماعيل . وكلا القولين يروى عن رسول الله ﷺ ؛ قال محمد بن إسحاق : كان إبراهيم إذا زار هاجر وإسماعيل حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة ويبيت عند أهله بالشام ، حتى إذا بلغ إسماعيل معه السعي أمر في المنام أن يذبحه ، وذلك أنه رأى ليلة التروية كأن قائلا يقول له : إن الله يأمرك بذبح ابنك هذا . فلما أصبح روى في نفسه ـ أي فكر ـ من الصباح إلى الرواح أمن الله هذا الحلم أم من الشيطان؟ فمن ثم سمي يوم التروية ، فلما أمسى رأى في المنام ثانيا ، فلما أصبح عرف أن ذلك من الله ، فمن ثم سمي يوم عرفة ، وقال مقاتل : رأى ذلك إبراهيم ثلاث ليال متتابعات ، فلما تيقن ذلك أخبر به ابنه قال : ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ﴾ . قال له ابنه : ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ﴾ .

وقال ابن إسحاق وغيره : فلما أمر إبراهيم قال لابنه : يا بني خذ الحبل والمدية وانطلق إلى هذا الشعب نحتطب ، فلما خلا إبراهيم بابنه في شعب ثبير أخبره بما أُمر ؛ قال : يا أبت ﴿ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [1]. قالوا : فلما أراد ذبحه قال : يا أبت اشدد رباطي حتى لا أضطرب ، واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء فينقص أجري وتراه أمي ، واشحذ شفرتك وأسرع السكين على حلقي ليكون أهون علي فإن الموت شديد ، وإن أتيت أمي فاقرأ عليها السلام مني ، وإن رأيت أن ترد قميصي على أمي فافعل فإنه عسى أن يكون أسلى لها عني . فقال له إبراهيم ـ عليه السلام ـ : نعم العون أنت يا بني

(1) سورة الصافات ، الآية : 102.

على أمر الله . ففعل إبراهيم ما أمره به ابنه ، ثم أقبل عليه يقبله وقد ربطه وهو يبكي والابن يبكي ، ثم إنه وضع السكين على حلقه فلم تحز السكين روي أنه كان يجر الشفرة على حلقه فلا تقطع فشحذها مرتين أو ثلاثا بالحجر كل ذلك لا يستطيع ، قال السدي ضرب الله صفحة من نحاس على حلقه قالوا : فقال الابن عند ذلك : يا أبت كبني لوجهي على جبيني فإنك إذا نظرت في وجهي رحمتني وأدركتك رقة تحول بينك وبين أمر الله وأنا لا أنظر إلى الشفرة فأجزع ففعل ذلك إبراهيم عليه السلام ثم وضع السكين على قفاه فانقلب السكين ونودي : ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ * قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾ [1].

وروي أن إبراهيم لما رأى ذبح ابنه قال الشيطان : لئن لم أفتن عند هذا آل إبراهيم لا أفتن منهم أحدا أبدا ، فمثل برجل وأتى أم الغلام فقال لها : أتدرين أين ذهب إبراهيم بابنك؟ قالت : ذهب به ليحتطبا من هذا الشعب . قال : والله ما ذهب به إلا ليذبحه . قالت : كلا هو أرحم به وأشد حبا له من ذلك . قال : إنه يزعم أن الله أمره بذلك . قالت : فإن كان ربه أمره بذلك فقد أحسن أن يطيع أمره . فخرج من عندها حتى أدرك الابن وهو يمشي على أثر أبيه فقال له : يا غلام هل تدري أين يذهب بك أبوك؟ قال : نحتطب لأهلنا من هذا الشعب . قال : والله ما يريد إلا أن يذبحك . قال : ولم؟ قال زعم أن ربه أمره بذلك . فقال : فليفعل ما أمره ربه ، فسمعا وطاعة . ثم أقبل على إبراهيم وقال له : أين تريد أيها الشيخ؟ قال : أريد هذا الشعب لحاجة لي فيه . قال : والله إني لأرى الشيطان قد جاءك في منامك ، فأمرك بذبح بنيك هذا . فعرفه إبراهيم فقال : إليك عني يا عدو الله ، لأمضين لأمر ربي . فرجع إبليس بغيظه لم يصب إبراهيم وآله شيئا .

وروي عن ابن عباس ـ رَضِيَ الله عَنْهُما ـ أن إبراهيم لما أمر بذبح ابنه عرض

(1) سورة الصافات ، الآيتان : 104، 105.

له الشيطان بهذا المشعر فسابقه فسبقه إبراهيم ، ثم ذهب إلى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ، ثم أدركه عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم أدركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى إبراهيم عليه السلام لأمر الله عز وجل ثم نظر إبراهيم فإذا هو بجبريل ومعه كبش أملح أقرن فقال هذا فداء ابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر إبراهيم فأخذ إبراهيم الكبش وأتى المنحر من منى فذبحه .

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الكبش الذي ذبحه إبراهيم هو الذي قربه ابن آدم واختلفوا في سن الذبيح فقيل كان ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن سبع سنين ، والله أعلم .